درجات والله بصير بما يعملون عالم باعمالهم ودرجاتها صادرة عنهم فيجازيهم على حسبها
لقد من الله على المؤمنين انعم على من آمن مع الرسول من قومه وتخصيصهم مع ان نعمة
البعثة عامة لزيادة انتفاعهم بها وقرئ لمن من الله على انه خبر محذوف مثل منه او
بعثه اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم من نسبهم او من جنسهم عربيا مثلهم ليفقهوا
كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة مفتخرين به
وقرئ من انفسهم اي من اشرفهم لانه كان عليه السلام كان من اشرف قبائل العرب و
بطونهم يتلو عليهم اياته اي القران بعد ما كانوا جهالا لم يسمعوا الوحي ويزكيهم يطهرهم
من دنس الطباع وسوء العقايد والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القران والسنة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ان هي المخففة واللام الفارقة والمعنى ان الشان
كانوا من قبل بعث الرسول في ضلال ظاهر اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها
قلتم انى هذا الهمزة للتقريع والتقرير والواو عاطفة للجملة على ما سبق من قصة احد
او على محذوف مثل افعلتم كذا وقلتم ولما ظرفه المضاف الى اصابتكم اي حين اصابتكم
مصيبة وهي قتل سبعين منكم يوم احد والحال انكم قتلتم ضعفها يوم بدر من قتل سبعين
واسر سبعين من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم اي
مما اقترفته انفسكم من مخالفة الامر بترك المركز فان الوعد كان مشروطا بالثبات
والمطاوعة او اختيار الخروج من المدينة وعن علي رضي الله عنه باختياركم الفداء
يوم بدر ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم
وما اصابكم يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين يريد يوم احد فباذن الله

فهو كائن

فهو كائن بقضائه وتخليته الكفار سماها اذنا لانها من لوازمه وليعلم المؤمنين
وليعلم الذين نافقوا ليتميز المؤمنون والمنافقون فيظهر ايمان هؤلاء و
كفر هؤلاء وقيل لهم عطف على نافقوا داخل في الصلة او كلام مبتدأ تعالوا قاتلوا
في سبيل الله او ادفعوا تقسيم للامر عليهم وتخيير بين ان يقاتلوا للاخرة او للدفع
عن الانفس والاموال وقيل معناه قاتلوا الكفرة او ادفعوهم بتكثيركم سواد المجا
فان لكثرة السواد مما يروع العدو ويكسر منه قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم لو نعلم
ما يصح ان يسمى قتالا لاتبعناكم فيه وانما قالوه دغلا واستهزاء هم للكفر يومئذ
اقرب منهم للايمان لانخذالهم وكلامهم هذا فانهما اول امارات ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم
وقيل هم لاهل الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان اذ كان انخذالهم وكلامهم تقوية
للمشركين وتخذيلا للمؤمنين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يظهرون خلاف
ما يضمرون لا تواطي قلوبهم السنتهم بالايمان واضافة القول الى الافواه تاكيد وتصوير
والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلم مفصلا
بعلم واجب وانتم تعلمونه مجملا بامارات الذين قالوا رفع بدل من واو يكتمون او
نصب على الذم او الوصف للذين نافقوا او جر بدل من الضمير في بافواههم او قلوبهم
كقوله على جوده لضن بالماء حاتم لاخوانهم اي لاجلهم يريد من قتل يوم احد من اقاربهم
او من جنسهم وقعدوا حال مقدرة بقد اي قالوا قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود
ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين اي ان كنتم صادقين
انكم تقدرون على دفع القتل عمن كتب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت واسبابه فانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)